

المحاضرة التاسعة

الثاني: أن يكون بين الجملتين كمال الإنقطاع (تباين تام)، وذلك :

أ- أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى، أي أن تكون إحدى الجملتين خبرا والثانية إنشاء، أو بالعكس. كقوله تعالى: ((ولا تستوي الحسنة ولا السيئة * ادفع بالتي هي أحسن)).
فالجملتان الأولى (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) خبرية لفظا ومعنى، والجملتان الثانية ((ادفع بالتي هي أحسن)) إنشائية لفظا ومعنى، لذا وجب الفصل بينهما.
وقوله تعالى: ((وأقسطوا إن الله يحبّ المقسطين)) فالجملتان الأولى ((أقسطوا))
جملة إنشائية لفظا ومعنى، والثانية ((إن الله يحبّ المقسطين)) خبرية لفظا ومعنى، لذا وجب الفصل بينهما.

ب- أن لا يكون بين الجملتين جامع أو مناسبة، بل تكون كلّ جملة مستقلة بنفسها، كقوله تعالى: ((وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون * ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)) فصلت جملة ((ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)) عن جملة ((إنما نحن مصلحون))، ففصلت الجملة الثانية، لأنها من كلام الله، وليست من كلام المنافقين، ولو عطفت لكانت من كلام المنافقين، ويفسد المعنى .

الثالث : أن تكون الجملة الثانية جوابا لسؤال يفهم من الجملة الأولى، كقوله تعالى:
((وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف)). ففي هذه الآية الكريمة فصلت الجملة الثانية ((قالوا لا تخف)) عن الجملة الأولى ((وأوجس منهم خيفة))، لأنّ الثانية جواب لسؤال يفهم من الأولى كأنّ سائلا يسأل: فماذا قالوا حين رأوه قد أحسّ منهم خيفة؟ فأجيب: قالوا لا تخف.
وكذلك قوله تعالى: ((وما أبرئ نفسي * إنّ النفس لأمارة بالسوء)) فالجملة الثانية جواب لسؤال يفهم من الجملة الأولى، وكأنّ سائلا يسأل: هل النفس أمارة بالسوء؟ فيكون الجواب: وما أبرئ نفسي.

مواضع الوصل

- ١- أن تكون الجملتان خبريتين لفظا ومعنى ، كقوله تعالى : ((يخرج الحيّ من الميت، ويخرج الميت من الحيّ)) . فالجملة الأولى (يخرج الحيّ من الميت) جملة خبرية لفظا ومعنى ، وكذلك الجملة الثانية (يخرج الميت من الحيّ)، لذا وصل بين الجملتين.
- ٢- أن تكون الجملتان إنشائيتين لفظا ومعنى، كقوله تعالى : ((كلوا، واشربوا، ولا تسرفوا))، ففي الآية الكريمة ثلاث جمل إنشائية: (كلوا)، (واشربوا)، (ولا تسرفوا)، لذا فصل بينهما.
- ٣- أن يكون بين الجملتين كمال الإنقطاع مع الإيهام، وذلك بأن تكون إحداهما خبرية، والأخرى إنشائية، لو فصلت لأوهم الفصل خلاف المقصود.
أن يكون للجملة الأولى محلّ من الإعراب، وقصد إشراك الجملة الثانية لها في الحكم الإعرابي، كقوله تعالى : ((من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون)) . ففي الآية الكريمة جملتان، هما : (يقبض) و(يبسط)، فالأولى منهما لها موضع من الإعراب، لأنها خبر للمبتدأ، والآية تريد أن تشرك الجملة الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي.